بيان الى الشعب السوري
جمعة حرب التحرير الشعبية
لم ينفذ النظام القاتل التزاماته بموجب خطة المبعوث العربي الدولي كوفي انان رغم ادعائه انه ملتزم بها، فقد تابع عملياته العسكرية في معظم المحافظات حيث واصل القصف، وبمختلف اصناف الاسلحة الثقيلة، مع تكثيف في استخدام المروحيات، ضد المدن والبلدات والقرى الثائرة، كما واصل الاقتحامات والاعتقالات التعسفية، والإعدامات الميدانية، والمجازر، وتدمير البيوت ونهبها وإتلاف المحاصيل الزراعية وحرق الغابات، تجاوز المعدل اليومي للشهداء المائة شهيد في اليوم. فقد تعرضت مدينة دير الزور وريفها لقصف وحشي للأسبوع الثالث على التوالي دمر بنيتها التحتية وعددا كبيرا من بيوتها، ودفع اغلبية سكانها للنزوح هربا من القصف العشوائي الذي يستهدف المدينة ليلا ونهارا، كما واصل القصف على مدينة حمص وريفها(القصير والرستن وتلبيسة وقلعة الحصن) ودرعا وريفها، خاصة بصر الحرير وطفس والحراك، ومدن وبلدات وقرى ريف دمشق(سقبا وحمورية ودوما ومسرابا، حيث ارتكب فيها مجزرة راح ضحيتها العشرات، وكفر بطنا، وداريا والمعضمية ومضايا) وريف حلب خاصة حريتان واعزاز والاتارب وعندان، ومدن وبلدات وقرى ادلب، خاصة خان شيخون ومعرة النعمان واريحا، وحماة وريفها، قلعة المضيق واللطامنة وصوران. وهجوم شبيحة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي(فرع حزب العمال الكردستاني في سوريا)، الذي كلفته مخابرات النظام بضبط المناطق الكردية، على عفرين وإحراق عدد من بيوتها واعتقال العشرات من ابنائها، وقمعه للتظاهرات السلمية في منطقة القامشلي.
لكن وحشية النظام وتوسعه في عمليات القصف بكل انواع الاسلحة لم يثن الثوار او يكسر ارادتهم فقد خرجوا في تظاهرات حاشدة في معظم المدن والبلدات والقرى في جمعة اسموها جمعة "حرب التحرير الشعبية" في اشارة واضحة الى يأسهم من تحرك المجتمع الدولي لإنقاذهم من بطش النظام، خاصة الدول الغربية التي تطلق المواقف الطنانة، واعتمادهم على قواهم الذاتية في تحقيق اهداف ثورتهم وإسقاط النظام القاتل. وقد كانت حلب في صدارة المشهد هذا الاسبوع حيث خرجت التظاهرات في معظم احياء المدينة. كما انفجر الوضع في السويداء بعد تحول تشييع شهيد من المعارضة اغتيل بتفجير سيارته الى تظاهرة حاشدة واجهها النظام بالرصاص وبالغاز المسيل للدموع، كما اتسع نطاق الانشقاقات عن جيش النظام، ونجح الجيش الحر في توجيه ضربات قوية لجيش النظام ومخابراته وشبيحته، وبسط سيطرته على مساحات واسعة من البلاد.
أما على الصعيد السياسي فقد تواصل الاهتمام الدولي بالملف السوري حيث عقد مؤتمران دوليان واجتماع لمجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، بالإضافة الى مؤتمر للمعارضة برعاية جامعة الدول العربية وحضور عربي ودولي كبير. وقد دان مجلس حقوق الانسان النظام لانتهاكه حقوق الانسان وطالب بإحالة الملف الى المحكمة الجنائية الدولية. كما اصدرت منظمة هيومن رايت وتش تقريرا عن التعذيب اوردت فيه مخططات لمواقع المعتقلات التي يتم فيها التعذيب في عدد من المحافظات، وأسماء الضباط الذين يصدرون الاوامر بممارسة التعذيب.
وفي سياق متصل عقدت مجموعة الاتصال الدولي حول سوريا اجتماعا في جنيف يوم 30/6 ناقشت فيه افكارا طرحها المبعوث العربي والدولي وقد صدر عن الاجتماع بيان ختامي انطوى على تصور للحل يبدأ بتشكيل هيئة حاكمة من النظام والمعارضة بصلاحيات تنفيذية كاملة لإدارة البلاد في مرحلة انتقالية. بينما ناقش مؤتمر اصدقاء الشعب السوري في باريس يوم 6/7 طرق اجبار النظام على تنفيذ خطة انان وقد طرحت تصورات من بينها العودة الى مجلس الامن واستصدار قرار تحت الفصل السابع مع استبعاد البنود التي تسمح باستخدام القوة العسكرية، وأفكار عن حظر طيران ومنطقة عازلة وممرات انسانية. اما مؤتمر المعارضة فناقش وتبنى وثائق هامة حول سوريا الجديدة وعهد وطني سوري، لكنه لم يتوصل الى

تشكيل اطار سياسي موحد بسبب التباين في السقوف السياسية والهواجس والشكوك وانعدام الثقة بين اطراف المعارضة.
ان الامانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي اذ ترحب بالجهود العربية والدولية لحل الازمة وتثمن البيانات والاتفاقات التي صدرت تلاحظ تواضع نتائج هذه المؤتمرات وقصور معظم المبادرات والخيارات المطروحة عن تلبية متطلبات اللحظة السياسية المتمثلة بوقف القتل والتدمير المنهجي لحياة المواطنين، فالكلام الجميل والوعود الخلابة لن توقف سفك الدماء، والنظام لا يحترم تعهداته ولا ينفذ التزاماته وقد ساعده الموقف الروسي الصيني في ادخال خطة انان في نفق مسدود، وهذا يستدعي البحث عن حلول عملية تحقق الهدف المرحلي: وقف سفك الدماء وحماية المدنيين، وتنفيذ بنود خطة انان كتوطئة للدخول في المرحلة الانتقالية التي اتفق عليها في جنيف، والتي تقتضي تنحي بشار الاسد ورموز نظامه من القتلة والمجرمين، وهذا لن يكون ممكنا ما لم يشعر النظام بجدية المواقف عبر قرار ملزم من مجلس الامن او من خارجه يقضي بوقف اطلاق النار ومنع توريد السلاح وحظر الطيران بالإضافة الى عقوبات اقتصادية صارمة. وهذه مهمة اصدقاء الشعب السوري الذين اجتمعوا في باريس كي يثبتوا جديتهم ويؤكدوا صدقيتهم بقرن القول بالفعل.
أما مؤتمر المعارضة في القاهرة فلم يكن في مستوى الثورة السورية وتطلعات السوريين. فقد قفزت اللجنة التحضيرية الى ما بعد سقوط النظام ووضعت نصين مهمين لكنهما دون فائدة ما لم تنجح الثورة في اسقاط النظام، خاصة والاتفاق على كيفية اسقاط النظام وتنفيذه هو الاختبار الحقيقي لجدية المعارضة ولقدرتها على تحمل المسؤولية، ويمكن ان يكون المعيار الموضوعي الاصدق على أهليتها لتمثيل الثورة والشعب السوريين، وكأن المجتمعين بحثوا عن اتفاق سريع لتبرير العبور الى تشكيل قيادة موحدة مخولة بالمشاركة في العملية السياسية التي يدعو لها السيد انان دون اعتبار للتباين في المواقف الذي ظهر منذ بداية الثورة والفرز الذي حصل في ضوئه، وبتجاهل تام لرأي الثوار وتصوراتهم وتطلعاتهم.
تحية الى ارواح شهداء الثورة السورية
عاشت سوريا حرة وديمقراطية
دمشق في :11/7/2012
الامانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي